



”بات على أمين عام حزب الله حسن نصرالله أن يذهب إلى سوريا ويحارب شخصيا هنالك تطبيقا لوعده الذي قطعه يوما، لأن الحاجة قد اقتضت واقتضت“.

هذه الدعوة أتت لنصرالله من قبل عدد كبير من المدونين والمغردين المزهوبين بانتصار حلب الذي تسطر نتيجة عوامل كثيرة، فهل يلبيها؟

ومن أسباب الانتصار، الثبات والصمود بين جنبات زنار من الحصار المسلح بالنار من كل حدب وصوب، من الأرض كما من السماء، من قوات الأسد كما من حزب الله والميليشيات الشيعية والقوات الروسية.

الصمود أتى من حوالي أربعمئة ألف انسان، قرروا ان لا تكون حلب مضايها ثانية بأي ثمن، فتعاونوا وقسموا أنفسهم كتائب، كتيبة أطفال ليست الحجارة سلاحهم هذه المرة إنما الإطارات المشتعلة، وكتيبة نساء وقفن وقفهآلاف الرجال، فضلا عن الأبطال الذين استخدمو ما أوتوا من قوة ليصدوا عدوان الأسدية والمرتزقة.

والي الصمود، فإن الوحدة بين فصائل المعارضة المعتدلة كافة من إسلامية ووطنية، كانت الحل الأنفع، وهنا لا بد من عدم إنكار أن انهاء جبهة النصرة وولادة جبهة جديدة على أطلالها تأخذ من الاعتدال منبعا لها، قد ساهم مساهمة فعالة في صناعة النصر، وما جرى من وحدة في الرؤية يشكل خطوة جيدة إن استمرت ستتصنع لاحقا انتصارات في أماكن أخرى.

وقد عبر الصحافي المناضل هادي العبدالله عن هذا المنحى، من خلال تدوينه عبر حساباته على موقع التواصل الاجتماعي ما يلي: ”هل وصلت رسالة ربكم إليكم يا قادة فصائلنا؟“

عندما تكونون يداً واحدة تستطيعون صناعة المعجزات.. وعندما تتفرون تضيّعون عناصركم وتخلدون أهلكم..“.

وكان العبدالله قد خرج من المستشفى متوجها إلى حلب وبدأ على كرسي متحرك، آبيا إلا أن يدشن النصر الجديد مع

المقاتلين والأهالي الذين لطالما دفع دماً ليسمع العالم صوتهم، وهو الذي فقد مؤخراً زميله وصديقه في النضال المصور الشهيد خالد العيسى.

والى عوامل الانتصار الداخلية، عوامل خارجية، فقد بدا جلياً أنَّ أسلحة متقدمة وصلت للمقاتلين من دول عدّة، لكن لا يزال ينقصهم الكثير مثل مضادات الطيران، وهنا – للتذكير – لعب الأطفال دورهم بابتکار مضاد من نوع خيالي تمثل بإثارة الدخان المنبعث من الإطارات المشتعلة لتضييع الطيارين الذين أتوا للحبيبين بهدايا الموت.

ويمكن إضافة، فشل المفاوضات اليمنية في الكويت عبر رد التحدي من قبل المملكة العربية السعودية، وزيادة الدعم التركي ووقف "النفاق" الأميركي.

وانطلاقاً من كل ذلك، يبقى أنَّ المضحك هو إصرار بعض الوسائل الإعلامية ومحاللها على أنَّ هنالك كرّاً وفرّاً في حلب، هو كر في مخيلة هؤلاء وفر من الواقع الذي أثبت مجدداً أنَّ المقاومة هي الحل وأنَّ من حول البوصلة سيدفع الثمن مهما طال الزمن وأنَّ الدماء تنتصر على السيف وأنَّ النصر صبر ساعة، وأنَّ الحبيبين كانوا حسينيين حقيقين وأنَّ هنالك من يحتاج إلى تنشيط ذاكرته ودعوته كي يطبق تعاليمه التي أتحف العالم بتراثها على مدى سنوات وله يحلو القول: "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً".

اللواء

المصادر: